

الرسالة إلى رومية الدرس الخامس (الطبعة الخاصة)

الدرس الخامس - العالم كله أقيم
إعداد وليم إس. إتش. بيير، دي. دي.
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

العالم كله أثم

القراءة المفروضة: رومية الأصحاح 1

مدخل:

لقد أكمل الدرس 4 دراستنا للجزء الذي أعطيناه العنوان العام "مقدمة - البر المعلن". والآن نتابع المخطط الذي اقترحناه. هذا الدرس يغطي القسم بعنوان "الدينونة - الله يطلب البر". ومخططنا تحت هذا العنوان يمتد إلى (رومية 3: 20)، ولكن هذا الدرس سيكون مقتصراً فقط على ما تبقى من الإصحاح 1. إن الله ينظر إلى الجنس البشري برمته على أنه أثم خاطئ (رومية 3: 19؛ غلاطية 3: 22). وإن (رومية 1: 18 - 32) يفسر لنا سبب الإدانة على كل البشر.

أهمية هذا الدرس:

عندما نرى على أية درجة من الشر هو هذا العالم، كما يصفه بولس، نرى المحبة الأبدية ونعمة الله الذي أرسل ابنه إلى العالم لخلاصه (يوحنا 3: 17).

يظهر هذا الدرس الحاجة الماسة في العالم الأممي لبر الله. فبدون بر الله لا يمكن لأحد أن يرى الله (عبرانيين 12: 14). وكلمة الله صادقة.

الآيات التي سندرسها في هذا الدرس هو وصف دقيق صحيح لعالم يرفض أن يؤمن بالله ويطيعه.

الدرس

مخطط:

أ. معرفة الأمميين بالإعلان الطبيعي – (رومية 1: 18 - 20)

ب. تحول الأمميين عن الله ورفضهم للوحي – (رومية 1: 21 - 23)

ج. فساد الأمميين وإثمهم – (رومية 1: 24 - 32)

ا. معرفة الأمميين بالإعلان الطبيعي:

أ- (رومية 1: 18)

1- لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ: تُستخدم كلمة "غضب" 12 مرة في رسالة رومية وتُنسب دائماً إلى غضب الله.

2- مُعْلَنٌ: هذه يجب أن تترجم بـ"يُعلن". فالله يؤمّن البر لكل المؤمنين، ولكن في نفس الوقت يصب جام غضبه على كل الجاحدين غير المؤمنين. اقرأ (يرحنا 3: 36).

◆: كلمة "غضب" تشير إلى غضب الله المقدس. يؤكد كثير من الناس على محبة الله وينسون أن الله إله عادل وقدس. إن الله يكره الخطيئة. اقرأ عبرانيين 10: 26 – 31 والمزمور 7: 11.

3- مِنَ السَّمَاءِ: أن يرى الله من السماء كل ما يصنعه البشر. اقرأ المزمور 14: 2 – 3؛ 34: 15، 16؛ إرميا 32: 19؛ والأمثال 15: 3. إن الدينونة كلها تأتي من الله في السماء.

4- عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ:

أ. "الفجور" – هي كل أعمال الخطيئة ضد الله وتظهر حالة الإنسان الآثمة.

ب. "الإثم" – كل أفعال الخطيئة تجاه الآخرين وتظهر موقف الإنسان وأعماله.

5- الَّذِينَ يَخْجِرُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ: كلمة "يخجز" تعني "تمنع" الحق. نفس الفكرة نجدها في (2 تسالونيكي 2: 6 - 7). فهناك الروح القدس يكبح الخطيئة. في هذه الآية يمنع الأشرار الحق من خلال حياة الفجور والإثم التي يعيشونها.

◆ علينا أن نطبق هذا المقطع على حياتنا وإلا نقع في الضلال.

◆ في عام 1935 كتب وليم ر. نيول: "إن المسيحيين يخسرون على نحو متسارع إدراكهم لخطيئتهم". إن المسيحيين يفعلون ذلك اليوم أيضاً أكثر من أي وقت مضى.

ب- (رومية 1: 19-20):

1- إن الله يتهم الجنس البشري كله بأنه "بلا عذر". فلماذا يقول ذلك؟

أ. إن الإنسان يرفض هذا التعليم عن الخطيئة ولكنه يعلم أنه صحيح لأنه لديه هذه المعرفة منذ ولادته "ظاهرةً فيهم..." (رومية 1: 19).

ب. يرفض الإنسان الله الذي يتبدى واضحاً في الطبيعة (في كل الأشياء التي خلقها الله). إن "... المصنوعات..." تكشف بوضوح قوته الأبدية وألوهيته (رومية 1: 20) (احفظ ذلك من أجل الامتحان).

2- "... مُنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ":

أ. لم يترك الله هذا العالم أبداً بدون شاهد يدل على قوته وعلى أنه الله. اقرأ المزمور 19 والمزمور 8: 3.

ب. يرفض الناس قانون المسبب والنتيجة. إن الله هو الفاعل المسبب العظيم. وكونه المميز هو نتاج عمله.

ت. إن طوفان التكوين (تكوين 7 و 8)، وبرج بابل (تكوين 11) ودعوة إبراهيم (تكوين 12)، كلها تظهر أن الإنسان رفض الله.

◆: إن معرفة الحقائق وحدها لا تكفي للخلاص، ولكن الله يعتبر الإنسان مسؤولاً عن الإيمان من خلال النور الذي لديه. قال كيبلر، العالم الفلكي الشهير: "إن دارس علم الفلك الذي لا يؤمن بالله مجنون".

3- "... حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرٍ": ليس لهم عذر يبرر خطيئتهم في هذا الزمان، أو فيما بعد، أو في يوم الدينونة (رؤيا 20: 11-15).

II. تحوّل الأمميّين عن الله ورفضهم الوحي:

أ- (رومية 1: 21) – تعني حرفياً "عندما عرفوا الله". بمعنى آخر، كل البشر عرفوا الله في وقت من الأوقات.

◆: قصة الإنسان لا تقدم أي دليل على نظرية النشوء. إن تاريخ الإنسان حافل بالإثم والخطيئة.

◆: في كتابه "مدن بولس" يكتب السير ولیم رامسي: "أياً كان الدليل الموجود، فإن تاريخ الدين بين البشر هو تاريخ انحطاط".

◆: إن البشر ما برحوا يعودون إلى حماة الخطيئة التي لا يمكن إلا للإنجيل وحده أن يخلصهم منها.

ب- (رومية 1: 21-23): لاحظ واعلم هذه المراحل السبع في ارتداد الأمميين:

1- ".... لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ...": كل البشر عرفوا الله في وقت ما.

2- ".... لَمْ يُمَجِّدُوهُ كَالِهٍ...": رفض البشر أن يقدموا لله المجد والتسبيح. انظر (1 كورنثوس 10: 31).

3- ".... وَلَمْ يَشْكُرُوهُ...": ألا تكون شاكرًا هي خطيئة. إنها تبدي الكبرياء، والأنائية، وازدراء بالله وبالناس الآخرين. إنها تؤدي إلى كل أنواع الشرور. انظر (1 تسالونيكي 5: 18).

4- ".... بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ...": لأن البشر كانوا غير شاكرين وكانوا متكبرين، فقد بدأوا يتخيلون أشياء تافهة عقيمة وحمقاء عن الله.

5- ".... وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْعَبِيُّ...": أي أنهم لم يفهموا الروحيات. لقد صار الإنسان متعامياً عن الله الحقيقي. إن الإنسان عاجز عن التمييز بين الخطأ والصواب. ولذلك نجد الكثير من الناس المتعلمين جداً قد رفضوا الله كما يصوره الكتاب المقدس وتبنوا النزعة الإنسانية، والليبرالية، والتصوف المشرقي.

◆: (أفسس 4: 18): "إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ..."

6- ".... وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءٌ...": لا يستطيع الإنسان أن يعرف الله عندما يكون لديه فكر معتم لا يرى أمور الله. في (اكو 8: 1) تقول: "... الْعِلْمُ يَنْفُخُ...". اقرأ 1 كورنثوس 1: 20، 21 و 3: 19 لتعلم ما كان بولس يفكر فيه بخصوص الناس الحكماء ولكن فيما يخص الأمور الدنيوية الآثمة.

◆: ".... صَارُوا جُهَلَاءَ": هذا هو فكر الفلاسفة المتعلمين.

7- (رومية 1: 23): "وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالذَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ..."

أ. إن الله هو نفسه وإلى الأبد. إنه جدير بالثقة على نحو كامل.

ب. الإنسان رفض الله الحقيقي ثم استبدله بنوع من الآلهة من صنع فكره، ولكنه لا يستطيع أن يفرّ من حقيقة أن الله إله حق وأنه موجود اليوم. لاحظ أن القائمة تبدأ من الإنسان الخاطيء وصولاً إلى الزواحف. يا له من وصف مريع للإنسان! إن

اكتشافات علم الآثار المتعلقة بالعالم القديم تظهر على نحو واضح طريق الإنسان المنحدرة في الخطيئة.

◆: كلما ابتعد الإنسان عن الله، كلما ازدادت الخطيئة في حياته! فاحذروا الأصنام في حياتكم.

III. فساد الأمميين وإثمهم:

أ- (رومية 1: 24): " لَدَلِكْ أَسَلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً....": هذا القول هو إجابة واضحة للسؤال: "هل يتخلى الله عن الإنسان الذي يتمادى في حياة التمرد والخطيئة؟" انظر رومية 1: 26 و 28.

1- في (2 بطرس 2: 4 - 6): نجد أن الله تخلى عن الملائكة الخاطئة الساقطين، وعن العالم القديم في أيام نوح وعن مدينتي سدوم وعمورة.

2- الآيات في (أخبار الأيام الثاني 36: 15، 16؛ المزمور 81: 11، 12؛ وأعمال الرسل 7: 42) تظهر لنا أن الله تخلى عن شعبه إسرائيل (للووقت الحاضر، رومية 11: 25).

3- (رومية 1: 28): لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهُ فِي مَعْرِفَتِهِمْ..."

4- كلما غاص الإنسان في الخطيئة أكثر كلما صار أكثر فساداً.

5- كلما قلَّت قُداسة الإله الذي تعبده، كلما قلَّ تقديرك لقُداسة جسديك – "الاستسلام للنجاسة والشهوات هو احتقار للجسد".

6- هذا ردُّ على أولئك القائلين بأن حال الإنسان يتبدل من حسن إلى أحسن.

ب- (رومية 1: 25) يجب قراءتها على النحو التالي: " الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللهُ بِالْكَذِبِ...":

1- ليس بمقدور أحد أن ينكر صدق الله دون أن يؤمن بكذب الشيطان. هذا ما حدث في جنة عدن. فحواء رفضت حق الله وقبلت أكاذيب الشيطان. يمكننا أن نرى هذه الحقيقة في التعليم الذي تقدمه حركة العصر الجديد. ويمكننا أن نراها في كل تعليم يحاول أن يجعل من الإنسان إلهاً.

أولئك الذين يبنون حق الله عندما تحل الضيقة على الأرض سوف يصدقون أكذوبة المسيح الدجال (2 تسالونيكي 2: 11).

2- "المبارك إلى الأبد": البعض يسبح الله على هذا النحو بغض النظر عما هو عليه الإنسان الآن أو ما يصير إليه.

ج-(رومية 1: 26-27): [يجب قراءة الآيتين معاً]: ".... أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ
الْهَوَانِ...".

- 1- سيحبون الأعمال القذرة التي ستجلب لهم الخزي وتزيل المحبة الكريمة.
- 2-"لِأَنَّ إِنَاتِهِمْ": إدانة للسحاق. واللافت للانتباه أنه يأتي على ذكر النساء أولاً. تذكروا أن حواء هي أول من سبب السقوط لجنس البشري.
- 3-"اسْتَبْدَلْنَ الْإِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ": لقد كانوا يرتكبون أعمالاً شنيعة تتعلق بالجنس ولم تكن هذه الممارسات سوية. وهنا إدانة أخرى للسحاق الذي يعتبره الله شراً غير مقبول.
- 4-"ذُكُوراً بِذُكُورٍ": هنا أيضاً يحرم الله السلوك اللوطي ويدينه باعتباره شراً. يقول الله أن هذا السلوك غير سوي. إنه تصرف خاطئ أثيم وليس طبيعياً. هذه الأفعال هي بنتيجة رفض الإنسان للحق الإلهي.
- 5-"وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلَالِهِمُ الْمُحَقِّ": لقد نالوا ما يستحقونه. وهذا إشارة إلى المرض، والضعف، والأوبئة التي تنتج عن العيش على تلك الطريقة غير السوية.

◆: ضع في ذهنك دائماً أن الله خلصنا من هذا العالم.

د-(رومية 1: 28): "وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى
ذَهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ":

- 1- هنا لدينا حالة فكرية راسخة تُسرُّ بالخطيئة. لقد رفضوا الله ولذلك أسلمهم الله إلى فكر تحول إلى الخطيئة.
- 2- إن الفكر الذي كان على استعداد للقيام بتلك الأمور الشنيعة "لم يكن ملائماً". وهذا يعني أن ذلك الفكر لم يكن سليماً صحيحاً. فلم يكن ذلك كما أراد الله وخطط له. لم يكن ذلك سويًا أو طبيعياً.

هـ - (رومية 1: 29-31): "مَمْلُوءِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزَنًا وَشَرًّا وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ
مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلًا وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا ، نَمَامِينَ مُفْتَرِينَ مُبْغِضِينَ لِلَّهِ
ثَالِبِينَ مُتَعَطِّمِينَ مُدَّعِينَ مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ": الجنس البشري
مملوء بالخطيئة والإثم.

1- يضع بولس هنا قائمة بالخطايا العشر التي يرتكبها البشر:

أ. الفجور والإثم: التصرفات الأنانية الأثيمة ضد الآخرين.

ب. الزنى: العلاقات الجنسية الخاطئة.

- ت. الشر: كل الشرور التي تعاكس الخير وتحاول تدمير ما هو صالح.
- ث. الطمع: التعلق الأعمى (كولوسي 3: 5)، والرغبة فيما لا نحتاج إليه. وهذا لا يمكن إرضائه.
- ج. الخبث: الرغبة في إيذاء الآخر.
- ح. الحسد: الكراهية والغيرة نحو أولئك الذين يمتلكون أشياء نرغب أن تكون لنا.
- خ. القتل: انظر أيضاً (متى 5: 21).
- د. الخصام: الشجار بالكلام.
- ذ. الافتراء: الادعاءات غير الصحيحة، والأكاذيب.
- ر. النميمة: تشويه سمعة الشخص بقول أشياء بغیضة عنه.
- 2- وبعدها يذكر بولس ثمانية أمور يصبح الإنسان عليها بنتيجة هذه الخطايا، وهي:
- أ. نمائم: ينشر إشاعات وقصصاً بالسر عن شخص ما.
- ب. مفتر: ينشر علانية قصصاً عن المرء.
- ت. مبغض لله: اقرأ (كولوسي 1: 21) و(رومية 5: 10، 8: 7).
- ث. ثالب: يحتقر الآخرين ويزدري بهم.
- ج. متكبر متعظم: الشعور بأنك أفضل من الآخرين.
- ح. مدّع متبجح: الشخص الذي يتباهى لأنه يعتقد أنه يعرف كل شيء.
- خ. مبتدع للشرور: ابتداع خطايا جديدة. منذ قايين، ابتكر الناس خطايا كثيرة جديدة.
- د. غير طائع للوالدين: انظر الوصية الخامسة (2 تيموثاوس 3: 2).
- 3- والآن يذكر بولس خمسة أشياء توجد في حياة الناس من جراء الخطيئة، ألا وهي:
- أ. عدم الفهم: عدم الاستعداد أو العجز عن فهم الحقائق الأخلاقية والروحية.
- ب. عدم الصدق: عند الناس الذين يحنثون بوعودهم – والناس الذين لا يصدقون فيما يقولون. والكثير من الناس يرتكبون هكذا خطيئة حالياً.

ت. انعدام المحبة الطبيعية: وهذا نجد وصفاً واضحاً له في (رومية 1: 24 - 27).

ث. بدون تهدة: أي عدم الاستعداد لصنع السلام. انظروا إلى عالمنا المعاصر.

ج. انعدام الرحمة: القسوة ونقص الحنو وعدم الاستعداد للمغفرة.

و- (رومية 1: 32):

1- " الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ...":
يُولد الناس وهم يعرفون أن الأشياء الآنفة الذكر هي خطأ وأن الله سوف يدينهم عليها.

2- "... لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطُّ...": الاستمرار في القيام بتلك الأشياء رغم كل شيء.

3- "... بَلْ أَيْضاً يُسْرُونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ": الذين يرتكبون تلك الخطايا، ليس فقط أنهم يرتكبونها بل إنهم يتلذذون بالقيام بها أيضاً. اقرأ (يوحنا 3: 19) و(فيلبي 3: 19).

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل